تنمية سياحة الصحراء في مصر بالتطبيق علي الصحراء الغربية

د. نيفين جلال إبراهيم عيد

مدرس بقسم الدراسات السياحية– كلية السياحة والفنادق

جامعة قناة السويس

ملـخص البحث

تعتبر الصحراء المصرية جزءا من صحراء شمال إفريقيا الشاسعة ، وتقدر مساحتها بحوالي مليون ومائتي كم 2يقسمها وادي النيل إلى الصحراء الغربية والصحراء الشرقية ، ويعتبر وادي النيل واحة نهرية تقدر بحوالي 4% من مساحة مصر حيث يوجد بها الكثافة الرئيسية من السكان والأنشطة الزراعية والصناعية .

وتعتبر الصحراء الغربية من أثري أراضي مصر جيولوجيا حيث مرت بالعديد من العصور منها ما سادت الديناصورات أرضها حيث تم العثور على هياكلها الضخمة وعلى الأخص بالصحراء المحيطة بالفيوم والواحة البحرية، وأيضا العثور علي هياكل الحيتان والقروش والقواقع البحرية وحفريات الشعاب المرجانية المتحجرة.

ومن أشهر الواحات في الصحراء الغربية (واحة سيوه والبحرية والفرافرة والداخلة والخارجة) ، والصحراء الغربية ذات كثافات سكانية منخفضة جدا ، ويسكن واحاتها مجتمعات نائية بدائية ذات ملامح خاصة وعادات وتراث ثرى،ومن أشهر القبائل بها قبائل البربر(أمازيغ) .

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء علي الصحراء الغربية كمصدر من مصادر التنمية السياحية المستدامة في مصر، ويوصي البحث بتفعيل دور سياحة الصحراء كمنتج سياحي مستحدث للإسهام في تنويع أشكال السياحة واستقدام سياح جدد من مصادر وأسواق سياحية جديدة تساهم في دعم الاقتصاد الوطني. هكذا يتم وضع السياحة في الصحراء الغربية على خريطة المقاصد السياحية المتميزة وأهم المنتجات الممكن تطويرها من اجل اقتحام أسواق جديدة(حمدي،2002،ص ص:178-180)

مقدمة

تتعدد البيئات الصحراوية في الصحراء المصرية فيوجد في الشمال وبمحاذاة البحر المتوسط سهل ساحلي تتخلله بعض البحيرات المالحة ، يلي هذا في الجزء الغربي منخفض القطارة (130متر تحت سطح البحر) ويوجد في الغرب بحر الرمال الأعظم الذي يمتد على معظم الحدود الغربية مكونا الآلاف من الغرود الرملية المتحركة التي يصعب اجتيازها والتي يظن البعض أنها تخفي الكثير من الحضارات السابقة تحت رمالها، وهناك العديد من الأساطير حول واحة زرزورة المفقودة واختفاء جيش قمبيز قبيل مهاجمته لواحة سيوه ، كذلك اختفاء بعض الدوريات العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية ، ويلي ذلك هضبة الجلف الكبير وجبل العوينات بما تحتويه هذه المناطق من مناظر طبيعية وحضارات ما قبل التاريخ ، وتنتشر بهذه المنطقة وإلى جهة الشرق العديد من الواحات (الداخلة – الخارجة –البحرية – الفرافرة) والعيون المائية والآثار الفرعونية والرومانية والقبطية والعديد من الأديرة المهجورة وفى الشرق وبمحاذاة ساحل البحر الأحمر توجد سلسلة جبال البحر الأحمر بطول السهل الساحلي يلي ذلك شبه جزيرة سيناء وما تحويه من جبال شاهقة وهضاب وسهل ساحلي ، وكنتيجة لاختلاف البيئات الصحراوية بصحراء مصر وتعددها ولاحتوائها للعديد من الظواهر الطبيعية الفريدة تتعدد أنشطة الرحلات السياحية الصحراوية التي اشتهرت بين العديد من محبي المغامرة (حمدي، 2002 ، ص ص5-6).

وتنقسم هذه الرحلات الصحراوية إلي :

1) الرحلات الصحراوية الطويلة: وتتجه هذه الرحلات إلى منخفض القطارة وإلى أقصي الصحراء الغربية عبر بحر الرمال العظيم وهضبة الجلف الكبير وجبل العوينات ، وتستهوي هذه الرحلات العديد من المغامرين منذ أوائل القرن العشرين لاستكشاف هذه المناطق لخلوها من السكان بالإضافة إلى عدم توافر الطرق وكذلك قلة المعلومات عنها،ولا يتعدى عدد السائحين لهذا النوع من الرحلات في مصر عن مائة سائح سنويا ، لارتفاع تكلفة هذه الرحلات وإن كانت أعداد هذه المجموعات من المغامرين في زيادة مستمرة ، وقد تم كتابة العديد من الكتب عن هذه المنطقة وما تحتويه من تكوينات جيولوجية بواسطة بعض الباحثين والعلماء الذين اشتركوا في مثل هذه الرحلات ، وقد يتاح للأفراد الذين يقومون بهذه الرحلات العثور على بعض النيازك والشهب التي تسقط من السماء حيث يمكن التعرف عليها على سطح الرمال الناعمة في بحر الرمال العظيم ، وكذلك قد تتاح الفرصة للعثور على بعض آثار ما قبل التاريخ بمنطقة الجلف الكبير وواحة العوينات حيث إنها كانت مناطق مطيرة

منذ أكثر من خمسة آلاف عام ، حين كانت هناك حياة قائمة في الصحراء الغربية ، هذا وجدير بالذكر أنه لا يوجد سوي شركة واحدة متخصصة في مثل هذه الرحلات الصحراوية الطويلة والتي يديرها مجموعة من المتخصصين في المناطق الصحراوية المصرية وهذه الشركة تسمي Zarzora Expedition(عبيد،1998، ص: ص85-83).

2) الرحلات الصحراوية القصيرة:

وتتم هذه الرحلات في الصحراء الغربية إما بواسطة السيارات ذات الدفع الرباعي ، أو على ظهور الجمال أو الخيل أو سيرا على الأقدام ، وقد تستغرق الرحلة يوماً أو أكثر ، وتتم هذه الرحلات بين الواحات المختلفة وعيون المياه مثل عين دله وأبو الدباديب وفي الصحراء البيضاء والصحراء السوداء وزيارة الغر ود الرملية والبراكين الخامدة وبعض الواحات مثل البحرين وسترة وتبغبغ (القيسوني،2005،ص:23).

أهــداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1) إلقاء الضوء علي الصحراء الغربية كمصدر من مصادر التنمية السياحية المستدامة في مصر.
2) التعرف علي المقومات الطبيعية والسياحية للصحراء والتي تجعل منها عامل جذب سياحي هام.
3) الوقوف على أهم المشكلات التي تعوق التنمية السياحية لسياحة الصحراء مع طرح الحلول المناسبة لها.

أهميــة البحث:

1) تكمن أهمية هذا البحث في الاستفادة من البيئة سياحيا باعتبارها من الاتجاهات الحديثة وإبراز نوع جديد من السياحة الحديثة.
2) الاهتمام بتنمية سياحة الصحراء والعمل على تحفيزه، والذي سينتج عنه بالتالي ازدهار في السياحة بالصحراء الغربية لإعدادها للسياحة الدولية المنتظرة من ناحية وسوق للسياحة الداخلية من ناحية أخري.

3) العمل علي توجيه جهود الوزارات والهيئات السياحية ومنظمي الرحلات نحو الاهتمام بتنمية سياحة الصحراء بالصحراء الغربية، ووضعها علي خريطة البرامج السياحية الأساسية.

مشكلة البحث: وتتمثل في عدم وجود استراتيجيات للترويج والتسويق السياحي لسياحة الصحراء في مختلف أنحاء العالم ومتابعة تطبيقها وتقويمها.

فروض البحث

الفرض الأول: ان دراسة واقع السياحة البيئية في مصر وبصفة خاصة الصحراء كعامل جذب سياحي تحقق التلاقي بين العرض والطلب لإشباع رغبات السائحين، والوصول إلي أهداف محددة قومية وقطاعية وإقليمية موضوعية لتكون معيارا لقياس درجات التنمية السياحية المطلوبة.

الفرض الثاني: ان الاهتمام بإعداد إستراتيجية للسياحة الصحراء تشمل فرص الاستثمار السياحي والعمل علي حل مشاكل المستثمرين تؤدي الي تنمية سياحة الصحراء.

منهج البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث: المنهج الوصفي في الدراسة النظرية، وقامت بجمع البيانات عن الظاهرة وتحليلها، واستنباط الاستنتاجات منها. أما عن الدراسة الميدانية فقد قامت الباحثة بتوزيع استمارات استبيان وعمل لقاءات شخصية مع المسئولين في وزارة السياحة وجهاز شئون البيئة وتحليل النتائج للوصول الي التوصيات .

المبحث الأول

واقع السياحة البيئية في مصر

السياحـــة والتوازن البيئي:

توضح الأمم المتحدة (2006) تعريف السياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة بأنها " السفر إلي مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث و لم يتعرض توازنها الطبيعي إلي الخلل ، وذلك للاستمتاع بمناظـــرها و نباتاتها و حيواناتها البرية و حضارتها"، فالتنوع البيولوجي ونقاء البيئة الطبيعية، وبقاء الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض عاملان أساسيان في تنشيط السياحة البيئية ولذا يجب أن يؤخذ بالحسبان على أن السياحة وحماية البيئة أمران مترابطان ومتكاملان إذ لا تصلح السياحة في بيئة متدهورة كما إن تدهور البيئة يحد من فرصة تنمية

السياحة، ومن هنا ظهــرت علاقة أخري و لكن بين السياحة البيئية ككل و بين مفهوم التنمية المستدامة ، حيث تعتبر التنمية احدي الوسائل للارتقاء بالإنسان ، فالتنمية المستدامة كما عرفها كوفي عنان ليست بالعبء، فمن الناحية الاقتصادية، تتيح إقامة الأسواق وفتح أبواب العمل.

أما عن الأنشطة التي ترتبط بالسياحة البيئية كمايوضح Boyle (2004,p51) **فتتمثل في النواحي التالية:**

1) الصيد البري للطيور و الصيد البحري للأسماك .
2) تسلــق الجبال .
3) الرياضات المائية و الغوص من اجل الشعاب المرجانية.
4) الرحلات في الغابات و مراقبــة الطيور و الحيوانات .
5) إقامة المعسكرات.
6) رحلات السفاري و الصحراء واستكشاف الوديان و الجبال.
7) تصوير الطبيعة والتأمل و استكشاف كل ما فيها.
8) زيارة مواقع التنقيب الأثرية والتجول في المناطق الأثرية.

السياحة البيئية في الصحارى المصرية

تعتبر السياحة البيئية في الصحارى المصرية قيمة مضافة للدخل القومي المصري، فالتعامل مع الصحراء يجب أن ينبع من الواقع البيئي بسبب تداخل وتكامل الموارد الطبيعية الصحراوية الأرضية والمناخية والمائية والحياتية والتي لابد من استثمارها بحكمة والتصدي لمظاهر التصحر باستخدام الأسس العلمية والتطبيقية التي من أهمها استزراع النباتات المتدهورة وإكثار الحيوانات البرية النادرة والمحافظة على المظهر الجمالي للصحراء بكل ما تحتويه من ثروات تعدينية وصخور للبناء والزينة وكلها مصادر لجذب السياحة البيئية (غنيم،1999،ص46).

وعن فعاليات الاحتفال بيوم البيئة العالمي لعام 2006 صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (211/58) والخاص بإعلان عام 2006(عاما للصحارى ومكافحة التصحر) ، والذي اهتم بالسياحة البيئية في الصحارى المصرية ، والمنتدى البيئي بعنوان "**كنوز الصحراء المصرية**" وتحدث فيه نخبة من الخبراء والعلماء في مجالات إمكانيات السياحية البيئية في

الصحارى المصرية واستخدام الموارد الوراثية النباتية في مكافحة التصحر والإنسان وعلاقته بالصحراء والبعد الاقتصادي والاجتماعي لذلك، بالإضافة إلى السياحة الصحراوية غير التقليدية ومعوقات التنمية في هذا القطاع الهام من أرض مصر.

مجالات السياحية البيئية في الصحارى المصرية:

تتعدد مجالات إمكانيات السياحية البيئية في الصحارى المصرية من استخدام الموارد الوراثية النباتية في مكافحة التصحر، والإنسان وعلاقته بالصحراء، وتشكل شبكة المحميات الطبيعية الحالية أو المستقبلية في مصر حجر الزاوية في هذه السياحة بجميع أنواعها بما تزخر به من تراث طبيعي وثقافي وجمالي فريد وتنوع متميز من الحياة البرية والبحرية والتكوينات الجيولوجية والتي يتم إدارتها بكوادر عالية المستوى وبمشاركة السكان الأصليين الذي هم جزء من عناصر الحماية البيئية المستديمة بتلك المناطق بالإضافة إلى ثراء ثقافاتهم وفنونهم التي نهتم بالحفاظ عليها، وتضم شبكة المحميات الطبيعية حالياً 27 محمية على مساحة 10% من أرض جمهورية مصر العربية حتى عام 2007. كما أنه من المخطط إعلان 16 محمية جديدة ليبلغ عدد المحميات43محمية حتى عام 2017 بما يوازى 17% من مساحة الوطن. ويجدر الإشارة إلى أن نسبة 70% من هذه المحميات الحالية والمستقبلية تعتبر مناطق صحراوية ومقاصد متميزة للسياحة الصحراوية (www.eeaa.gov.eg).

أن إدماج السياحة البيئية في خطط إدارة المحميات الطبيعية يحقق الكسب المادي وتكوين جمهور واعي بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي مما يزيد من أهمية المحميات ودورها في خدمة المجتمعات المحلية ، كما أن الأنواع والأشكال المختلفة من السياحة وخصوصا السياحة البيئية لو تمت إدارته بطريقة قابلة للاستدامة،فإنه يمكن أن تمثل فرصة اقتصادية قيمة للمجتمعات المحلية وللحماية والاستخدام المستديم للطبيعة للأجيال المستقبلية ، ويمكن أن تمثل مصدرا هاماً وأساسياً لإيرادات المناطق المحمية(IUCN,1996,P:34).

المبحث الثاني

الصحراء في مصر كعامل جذب سياحي

يواجه إنسان العصر كما هائلا من الضغوط والمؤثرات الصحية السلبية، وهو ما يدفعه إلي الهروب إلي أحضان الطبيعة والجبال والصحاري وغيرها.

وتضم السياحة الصحراوية تنوعا من المحميات والحياة البيئية والطبيعية إلي جانب الكنوز الجيولوجية والتكوينات الجغرافية والحفريات التي تسجل عصور التاريخ منذ ملايين السنين، كما أن تشكيلات الجبال والوديان وحركة الكثبان الرملية تأخذ بلب السائحين، أيضاً مشاهدة الطيور والحياة البرية تجذب انتباه قطاع كبير من الزوار لما تعكسه من قيمة عالية علمية وسياحية.

وهناك سبعة صفات ترتبط بالسياحة الصحراوية وهي : السمات الجيولوجية، السمات المناخية، النباتات البرية، قوافل الصحراء، السكان الأصليين، الواحات، المناطق المحمية (ارناؤوط،1999، ص:20).

يوضح Tremblay (2006, p:12) أن آراء المتخصصين والباحثين الذين تناولوا دراسة السمات والخصائص العامة للصحراء تتفق على تميزها بالخصائص الآتية:

1) ارتفاع درجة الحرارة وقلة الأمطار والرطوبة.
2) ندرة الغطاء النباتي وانعدامه أحيانًا.
3) قلة الكائنات الحية الحيوانية وندرتها.
4) معظم المناطق الصحراوية تتميز بأنها ذات تصريف مائي داخلي وذلك يعني أن المياه فيها تتسرب إلى جوفها ونادرًا ما تصل إلى البحار المفتوحة عبر المجاري المائية (السيول).
5) سطحها يتميز بوجود الرمال إضافة إلى الحصى والصخور الرسوبية أحيانًا كما في الصحاري الحارة، أما في الصحاري القطبية فالصفائح والركام الجليدي يغطي السطح.

أما عن المشكلات التي تواجه الصحراء فكما وضحتها UNEP(2006, p:87):

1) **التصحر**: ويعرف بأنه تحول جغرافي في سطح الأرض يتخذ أشكالا مختلفة تؤدي جميعًا إلى انخفاض أو تدهور إنتاجية الأرض في النظم البيئية المختلفة وتعود أسبابه إلى ظروف مناخية وظروف بشرية، وأعراضه تتمثل في انخفاض منسوب المياه الجوفية، تملح التربة، انجراف التربة ، جدب الأراضي الزراعية نقص المياه السطحية.

2) **زحـف الكثبـان الرمليـة:** حيث تهدد الرمال الزاحفة والتي تحركها الرياح من هذه الصحاري المناطق السكنية المأهولة والمناطق الزراعية القريبة منها مؤدية إلى طمرها والتأثير على نمط الحياة فيها.
3) **ندرة المياه:** حيث تتميز الصحاري بقلة المياه فيها وندرة الأمطار، مما يؤثر على سكان هذه المناطق من البدو وغيرهم. الأمر الذي يتطلب توفير طرق وأساليب تساعد على توفير المياه الصالحة في هذه المناطق.
4) **المخالفات والممارسات غير الواعية:** لا شك أن السياحة البيئية الصحراوية لها تأثير على النباتات والحيوانات البرية، وعلي ذلك فإن الالتزام بقواعد وشروط السياحة الصحراوية أمر حيوي.

مصر تمتلك صحراء ذات خصائص نادرة:

تبلغ مساحة صحاري مصر 94% من الأراضي المصرية وتتميز بقسوة الطبيعة والجفاف والحرارة الشديدة غير أن الصحراء المصرية ذات خصائص نادرة بين الصحارى، ففي باطنها الماء العذب وعلى أديمها الممتد تنتشر الواحات وتتخللها إلى جانب الكثبان الرملية سلاسل من الجبال العديدة والمرتفعات والهضاب والسهول الممتدة والمكسوة بالأعشاب والنباتات الخضراء ،وتضم مناطق صحراوية وجبلية عديدة توفر المتعة والمغامرة للسياح هواة رحلات السفاري حيث المتعة والمغامرة ، فتتنوع أنواعها وأهدافها ، البعض منها يتجه إلى السلاسل الجبلية ومغامرة تسلقها، والبعض الآخر يتجه إلى زيارة الوديان وعيون الماء، وآخري تكون من أجل الصيد البرى في المناطق المسموح فيها بالصيد.

ويمكن للسائحين ممارسة رحلات السفاري في مناطق (جبل سانت كاترين ، وجبل موسى، والواحات الداخلة والخارجة، والعين السخنة، ومنطقة البحر الأحمر بقطاع القصير مرسى علم وقطاع جنوب مرسى علم ومدينة سفاجا التي تتميز بسلاسل جبلية.الخ، وأيضا في الجبال المحيطة بمنطقة شرم الشيخ وفي مدينة سفاجا أيضا تلك المدينة المتميزة بسلاسل الجبال المتداخلة مع الصحاري حيث يهتم سياح السفاري بمراقبة الحيوانات في الصحراء والطيور المهاجرة من مكان إلى آخر، كما توفر شركات السياحة الخيام والمعدات اللازمة للحياة البدوية حتى يمكن للسائح معايشة هذه الحياة التي تجمع بين البساطة وقوة الطبيعة الجبلية الصحراوية **(vb.roro44.com)**.

جـودة السياحة الصحراوية:

يجتذب موسم السياحة الصحراوية في مصر السياح العرب القادمين إلى الصحاري المصرية بحثًا عن الصيد والمغامرة وسط اعتراضات بيئية من جانب بعض الجمعيات الأهلية بسيناء، وتتولى وزارة السياحة المصرية تحديد شركات السياحة التي تعمل في مجالات السياحة الصحراوية حسب إمكانياتها للقيام بالرحلات الصحراوية من سيارات ذات الدفع الرباعي وحافلات وخيام ومعدات طبية ووسائل اتصال ووسائل إسعاف أولية، إن معظم رواد السياحة الصحراوية يأتون إلى مصر بغرض الصيد خاصة في مواسم هجرة الحيوانات إلى سيناء، فسيناء بها العديد من الإمكانيات الطبيعية التي تجعلها فريدة في مجال السياحة الصحراوية خاصة الوديان التي تضم أعدادًا كبيرة من النباتات الطبية والعيون المعدنية والسياحة الجبلية، وموسم السياحة الصحراوية عادة ما يرتبط بموسم الصيد الجائر بمصر ، وهناك مراقبين في مختلف أنحاء شمال سيناء لرصد أي تجاوزات تقوم بها قوافل الصيد خلال الموسم لمنع صيد الغزلان والأرانب البرية المهددة بالانقراض بشمال سيناء فالسياحة الصحراوية تأتي إلى سيناء في قوافل تضم كل منها نحو 12 سيارة وتكون مزودة بوسائل اتصال وأغذية وثلاجات.

وتنمو السياحة الصحراوية بسرعة كبيرة ، ويتطلب هذا النوع من السياحة تسهيلات متعددة (كالنقـــل والطـــرق ، والعلاقـــة بـــين الجـــودة والتســـعير المعتـــدل..وغيرها) (www.unep.fr/pc/tourism/library/Desert.htm).

المبحث الثالث

سياحة الصحراء بالتطبيق علي الصحراء الغربية

تبلغ مساحته الصحراء الغربية 681ألف كيلو متر مربع وهي على شكل مستطيل غير منتظم طوله 1000كيلو متر وعرضه 680كيلو متر ، وتعتبر الصحراء الغربية من أشد أجزاء الصحراء الكبرى جفافا ، ويعتبر الجزء الجنوبي منها أكثر صحاري العالم قحولة ، ويطلق بعض الجغرافيين على الصحراء الغربية بأنها صحراء هضبة ومنخفض ، حيث يبلغ ارتفاع سطحها حوالي 500متر ، كما أنها تنفرد بأكبر مجمع منخفضات في العالم حيث يوجد بها حوالي 12 منخفض مثل منخفض سيوه والقطارة والفيوم والريان وكركر ودنقل غرب أسوان .

ومن الأنشطة البيئية التي يمكن مزاولتها في الصحراء الغربية:

الرحلات الصحراوية الطويلة والتي تتجه إلى صحراء العوينات حث تتميز منطقة العوينات بالتنوع الحيوي والجيولوجي ، حيث يوجد بها العديد من الجبال مثل جبل العوينات وجبل أركنو وجبل بترو جلو وجبل كامل ، كما يوجد بها الفوهات البركانية وهضبة الجلف الكبير وبحر الرمال الأعظم ، كما يوجد بها العديد من المواقع الأثرية ونقوش ما قبل التاريخ مثل الرسومات الموجودة على الحوائط في المآوى الصخرية في جبل العوينات بوادي كركور وفي هضبة الجلف الكبير بوادي الغراق ووادي الحمرا ومنطقة بئر طرقاوي وبئر صحرا والدرب القديم الواصل بين مدينة الداخلية والخارجية ، كما يوجد بالمنطقة العديد من التكوينات الطبيعية و الحفريات التي تجذب أعدادا كبيرة من الجيولوجيين والمهتمين بدراسة تاريخ سطح الأرض والحياة عليها منذ فترات ما قبل التاريخ وقد قام هؤلاء الجيولوجيون بوضع تجارب رحلتهم لهذه المنطقة في كتب مطبوعة كان لها أكبر الأثر في ازدياد أعداد السائحين (www.eeaa.gov.eg).

ويوضح أ.محمود القيسوني (مقابلة شخصية) الظواهر الطبيعية النادرة بالصحراء الغربية والتي تتمثل في:

1) ظاهرة الكثبان الرملية المتحركة والتي يطلق عليها بحر الرمال الأعظم والتي يأتي ترتيبها في العالم من حيث ضخامة المساحة بعد الربع الخالي بالسعودية والعرق الشرقي العظيم بصحراء شمال أفريقيا والعرق الغربي العظيم بالجزائر حيث تبلغ مساحة بحر الرمال الأعظم 300 ألف كيلو متر مربع مقسمة بين مصر وليبيا منها 135 ألف كيلو متر مربع في مصر.
2) ومن الظواهر الطبيعية النادرة أيضا(المنخفضات الاثني عشر – والاكتشاف الذي تم عام 2006 لمنطقة الصدمة النيزكية الأولي والثانية من الفضاء والتي حدثت في جنوب الصحراء شمال الجلف الكبير).
3) الواحات المجهولة والغير مأهولة .
4) الظاهرة الطبيعية الجديدة موسيقي الكثبان الرملية.
5) وتأتي أهمية وجود الكهوف كمعلم صحراوي سياحي، ويصنف من الدرجة الثانية بعد ظاهرة الرمال.
6) التنوع النباتي.
7) عادات وتقاليد سكان المنطقة ومنتجاتهم ومأكولاتهم .
8) وهناك ظاهرة نادرة في الصحراء الغربية وهي احتوائها علي 15 منخفض منها 5 واحات متشابكة ومأهولة بالسكان(سيوه ويتبعها أم القصير علي منخفض القطارة–

البحريــة –الفرافـرة–الداخلــة–الخارجــة)،والتي تزخـر بالعديـد مـن العيـون الطبيعيـة والكبريتيـة ومنهـا عين(دالـة) ذات الميـاه العذبـة والتـي توجـد فـي الطـرف الشـمالي الشرقي لـوادي الأبيض فـي منطقـة سـفر ببحـر الرمـال الأعظـم جنـوب غـرب واحـة البحرية.

كما أوضـح القيسوني بأن الصـحراء الغربيـة تضـم عدة محميات طبيعيـة وهـي(محميـة سيوه وهـي محميـة معلنـة ، وتبلـغ مسـاحة الواحـة حوالي 0 240كلو مثر مربـع ، وتعتبـر محميـة سيوه محميـة أراضـي صـحراوية – محميـة الجلـف الكبيـر–محميـة وادي الريـان–شـمال بحيـرة قـارون – كهف أم القارة – عدة محميات بالشـاطئ الشـمالي علـي البحـر المتوسـط– محميـة أعلنت من حوالي شهر محمية الدبابية في محافظة قنا محمية تراث ثقافي عالمي بها قطع تمثل قصـة تكوين الكرة الأرضـية منذ تكوينهـا)، إلـي جانـب كثرة العيون المعدنيـة السـاخنة والأعشاب (وتضم 3 واحات الداخلة والخارجة والفرافرة) كل هذا يجذب السياحة الدولية أكثر للصحراء الغربية والتي تشكل سبعين في المائة من الأراضي المصرية .

ويوجد في الصحراء الغربية العديد من المواقع الأثرية في فترات حكم الفراعنة وفترات حكم الرومان ، ومن هذه المواقع معبد هيبس، ومعبد آمون والعديد من الأعمدة والنقوش القديمة، وطريق درب الأربعين طريق التجارة مع السودان بعدما أحرق الأشوريين طيبة.

أما عن نشاطات سياحة الصحراء الجديدة فهي: الانزلاق من اعلي الكثبان الرملية بألوح خشبية خاصة–الانزلاق في الهواء بالمظلات المجنحة أو بالأجنحة الرياضية المثلثة–سباق الإبل–سباق الخيول–الغوص في الآبار الرومانية والبحيرات بواحة سيوه. وتتمتع الواحات بأطول شبكة طرق ممهدة ووعرة تخترق الجبال والسهول والوديان والصحاري الشاسعة والتي تشجع علي ازدهار سياحة السفاري والراليات (رالي مصر الدولي– رالي باريس داكار).

ويتميز القيام بالرحلات عبر الصحراء الغربية بإحياء رحلات المغامرين والمستكشفين الذين جابوا الصحراء الغربية وهو نشاط سياحي متنامي (قيام مجموعة من الأسبان بعبور بحر الرمال سيرا علي الأقدام في عام2004ومعهم العديد من الجمال لمدة 33 يوما تكرارا لرحلة البعثة الخديوية والتي قام بها الألماني رولف بتكليف من الخديوي إسماعيل لفتح طريق تجارة جديدة من أفريقيا مارا بمصر، وفي عام 2004 أيضا قامت وكالة ناسا بدراسة عبر الأقمار الصناعية للعديد من تضاريس الكرة الأرضية واختيار الصحراء الغربية المصرية لمطابقتها

المثالية لكوكب المريخ).

المبحث الرابع

الفيوم محافظة السياحة البيئية

الفيوم جنة الصحراء الغربية

تقع محافظة الفيوم التي تبلغ مساحتها نحو 6069 كيلومترا مربعا في قلب مصر بين الدلتا والصعيد جنوب غرب القاهرة بمسافة 100 كيلومتر وهي إحدى الواحات الموجودة بمصر ، فالفيوم هي المحافظة الوحيدة التي تلتقي على أرضها البحيرات والخضرة والصحراء في صورة فريدة تتنوع فيها المناظر الطبيعية والأنشطة والفنون السكانية المدنية والريفية والبدوية والساحلية .. كما تتعدد فيها أنواع الحياة البرية وبالفيوم 30 موقع أثري معظمها بالصحراء، كل ذلك جعل من الفيوم شخصيتها المميزة وطابعها المتفرد وأتاح لها أنواعاً عديدة من السياحة وكانت سبباً لأن يقبل عليها السائحون والمستثمرون من كل أنحاء العالم .(www.fayoum.gov.eg)

الفيوم هي جنة الصحراء لخصوبة أرضها ولكونها أكبر واحات مصر وأكثرها انخفاضا بالصحراء الغربية، حيث تحيطها الصحراء من كل جانب عدا نقطة اتصالها بالنيل. لذا فإن الصحراء تمثل64% من مساحتها وهي غنية بالتنوع البيئي بنباتاتها وتكويناتها الجيولوجية وجبالها وتلالها وصحرائها وأوديتها وعيونها الطبيعية وطيورها وحيواناتها البرية النادرة،وبها أول محمية تراث طبيعي عالمي في عام 2005 وهي محمية وادي حيتان لاحتوائها علي رواسب وحفريات بحرية ونهرية وقارية يرجع تاريخها إلي 40 مليون سنة .

كما أعلنت الصحراء الواقعة شمال بحيرة قارون محمية طبيعية نظرا لاحتوائها على مكونات بيئية وطبيعية نادرة من تشكيلات جيولوجية وأنواع الزواحف والبرمائيات والثدييات كما يوجد شمالا آثار من العصر الفرعوني والروماني والتي تثير اهتمام السياحة العالمية، أما محمية وادي الريان فهي بيئة صحراوية متكاملة بها الكثبان الرملية والحياة النباتية المتنوعة والحيوانات البرية والحفريات البحرية والعيون الكبريتية والطبيعية وسياحة مراقبة الطيور إلي جانب جبل الريان وجبل المشجبيجة والتي بها الاخاديد العميقة وتعرف بالصخرة الملفوفة وهي من المناطق المفضلة لدي السياح لمزاولة رياضة السير والرحلات الخلوية.

أما طرق القوافل الصحراوية التي تربط محافظة الفيوم بواحات مصر الشمالية مثل واحة سيوه، فهي مدقات وعرة لا تصلح لمرور السيارات العادية، وان كانت تصلح لمرور سباق السيارات مثل "رالي الفراعنة" وكانت تستخدم لمرور قوافل الحج في الماضي والطريق المستخدم لحجاج بلاد المغرب الإسلامي ، من هذه الطرق الطريق الممتد من قوته علي الطـــرف الغربـــي لبحيـــرة قـــارون إلـــي الواحـــات البحريـــة فـــي الصـــحراء الغربي(www2.sis.gov.eg).

تأتى محافظة الفيوم كواحدة من الأقاليم السياحية الواعدة في مصر فهي تتمتع بوجود المساحات الشاسعة الخضراء والصفراء، فضلاً عن المسطحات المائية التي تنفرد بها المحافظة والممثلة في بحيرة قارون وبحيرات وادي الريان وبحر يوسف ، ويفصل الفيوم عن وادي النيل حافة رفيعة نسبيا وتحتوى على بحيرة كبيرة تعرف ببحيرة قارون، أثبتت الدراسات الجيولوجية إن منطقة الفيوم شهدت تغيرات مطردة وهامة في مناخها وجغرافيتها والمنطقة مشهورة بالحفريات الموجودة بالصحراء وهى عبارة عن أثار لأنواع مختلفة من الهياكل العظمية للحيوانات كالحيتان واسماك القرش والتماسيح والسلاحف العملاقة وحيوانات ثديية أخرى وتتواجد في المنطقة الصحراوية شمال البحيرة.

وتقع أطلال مدينة ديمية السباع (سكنوبايوس) على بعد 3 كم شمال بحيرة قارون وهى بلدة سكنوبايوس اليونانية القديمة وبها مخلفات من العصر اليوناني ، وقد كانت مدينه يبدأ منها سير القوافل المتجهة إلى الجنوب وواحات الصحراء ، وبها آثار معبد صغير من الحجر المربع ولا تزال أسوار حوائط المدينة قائمه كما لا يزال معبدها وطرقاتها باقية .(Consult,1992.P:3)

عناصر الجذب السياحي بمحافظة الفيوم

تعدد إمكانات الجذب السياحي في الفيوم كما يوضحها جاد الرب (2000، ص:ص32-34) إلي عناصر مختلفة وهي :

1) **المنـاخ المعتـدل طـول العـام** وتمتاز الفيوم عن سائر محافظات مصر بمناخها المعتدل طول العام رغم الارتفاع الطفيف في درجة الحرارة صيفا ، إلا إن هذا لا يمثل عائقا لحركة السائح إذا ما قورن في الوجه القبلي علي سبيل المثال، وقد أضفت السمة الصحراوية علي الطرق المؤدية إلي الفيوم سماء صافية زرقاء ورمال ذهبية صفراء وشمسا مشرقة دافئة محببة لدي السياح المصريين والأجانب.

2) **الموقع القريب** من القاهرة على خط السير السياحي.

3) **توفر الإمكانيات التاريخية والحضارية والثقافية** وماخلفته من آثار ترجع إلى ما قبل الإنسان وما قبل الحضارة والآثار الفرعونية والرومانية والقبطية والإسلامية.

4) **النقاء البيئي والهدوء.**

5) **العادات والتقاليد والتراث البيئي** الفلكلور وتوافر الصناعات البيئية (الخزف والفخار) والمنتجات اليدوية.

6) الفيوم من أهم مواقع مراقبة الطيور المهاجرة والمقيمة بمصر.

7) الامتزاج الطبيعي بين الطبيعة الصحراوية شمالا والريفية جنوبا.

8) البيئة الطبيعة الصحراوية المنبسطة حول بحيرات الريان تحقق سهولة الوصول إليها، أضافه إلي ما تعطيه الصحراء المحيطة من جمال طبيعي وهدوء وبساطة واحتوائها علي مجموعة النباتات النادرة والحيوانية والتعدينية والأثرية .

المشروعات المقترحة للتنمية البيئية السياحية بالفيوم

هناك مقترح كان قد تقدم به د. فاروق الباز مدير مركز أبحاث الفضاء بجامعة بوسطن الأمريكية منذ سنوات بعنوان (ممر التعمير في الصحراء الغربية) بغرض إنشاء طريق بالمواصفات العالمية في صحراء مصر الغربية يمتد من ساحل البحر المتوسط شمالا حتى بحيرة ناصر في الجنوب بأموال مستثمرين من القطاع الخاص الوطني أولا ثم العربي ثانيا ثم العالمي ويشتمل المقترح علي اثني عشر طريقا عرضيا وهذا الطريق يؤهل تنمية الصحراء في شمال وغرب منخفض الفيوم.(www.pnic.gov.ps) .

وهناك مشروع تنموي آخر بالتعاون مع الجانب الإيطالي و برنامج السياحة البيئية المستدامة لصالح محافظة الفيوم، والهدف العام منه هو تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأهالي محافظة الفيوم، أما عن الهدف المحدد فهو تنمية وتشجيع قطاع السياحة البيئية في محافظة الفيوم لخلق فرص عمل محلية، وحماية التراث الطبيعي والثقافي المحلي، من خلال تقديم الدعم في المجالات التالية:

1) تأهيل مديري المؤسسات المصرية العاملة في إدارة و حماية التراث البيئي والثقافي وتنمية القطاع السياحي.
2) تأهيل وتوجيه الشركات الصغيرة المحلية التي ترغب في ممارسة نشاطها في السياحة البيئية (مرشدين سياحيين، موظفي المطاعم، الحرفيين الخ)
3) حملات توعية بين السكان المحليين حول أهمية السياحة البيئية كأداة من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
4) الترويج لمحافظة الفيوم كمقصد للسياحة البيئية في السوق المحلي والدولي .(www.utlcairo.org)

وتقوم حاليا مجموعة مستشاري الشمال والجنوب بالسفارة الهولندية بالتخطيط لوضع الفيوم على خريطة السياحة البيئية باستخدام أسلوب التنمية المستدامة في منطقة الساحل الشمالي لبحيرة قارون ، وأصدرت في هذا الشأن عدداً من المطبوعات، كما أقامت ندوة لتقديم نتائج أعمالها ، ويسير هذا جنبا إلى جنب مع التعاون المصري الإيطالي لتنمية منطقة وادي الريان وإعداد مناطق الزيارة فيها (الشلالات – البحيرات – مناطق آثار الحيوانات الفقارية – مناطق مراقبة الطيور– مناطق التجوال بالمنطقة) وأصدرت في هذا الشأن مطبوعات وملصقات سياحية ويتم التنسيق معها بالنسبة لتنظيم الرحلات الصحراوية، إلي جانب المساعدات المقدمة من الحكومة الإيطالية و الاتحاد الأوروبي لتنمية قطاع المحميات في الفيوم و صحراء مصر الغربية (www.patdq.com/egypt/Fayyum.htm).

إن تطوير الفيوم سياحيا يجعلها من مناطق الجذب الأساسية ، كما تعتبر مصدرا للطلب السياحي للسياحة الداخلية والدولية، وتعتبر تنمية سياحة الصحراء بالفيوم أهمية كبري في تحويل أرجاء الصحراء إلي مناطق تعمير وجذب سياحي مما يساعد علي تحسن الخدمات العامة وطرق النقل والمواصلات والفائدة التي ستعود علي المجتمعات المحلية ، كما إن التنمية ستساعد علي إيجاد مستوي لائق للزيارة المحلية والدولية ، وإيجاد فرص العمل في الأنشطة السياحية المباشرة والاهتمام بالصناعات البيئية للمجتمعات الصحراوية والعناية بتدريب العاملين مما ينعكس علي زيادة الدخول(الرفاعي ،1998،ص:273).

المبحث الخامس

التنمية السياحية لسياحة الصحراء

تنامي سياحة الصحراء

إن أساس التنمية الشاملة للصحراء هو الاعتماد أساسا علي مبدأ التعايش مع الصحراء تحت ظروف البيئة الصحراوية ، وعلي ذلك فالتنمية السياحية للصحراء هي مد أو توسيع قاعدة التسهيلات والخدمات لكي تتلاقي مع احتياجات السائح، ولا تقتصر التنمية علي بناء فنادق وقري سياحية وإنما تنمية كل من العرض والطلب لتحقيق التلاقي بينهما لإشباع رغبات السائحين والوصول إلي أهداف محددة قومية وقطاعية وإقليمية موضوعية لتكون معيارا لقياس درجات التنمية السياحية المطلوبة(عبد الوهاب،1994،ص:ص21-22).

أن خطة التنمية السياحية تعتمد على بنية المرافق الأساسية وتوفرها قبل البدء في تأهيل أية منطقة وإعدادها إعدادا سياحياً كاملاً حيث تتألف المرافق الأساسية من شبكات الطرق والكهرباء والهاتف وغيرها من المرافق الأخرى الضرورية لأية منطقة سياحية (الجلاد، 1998، ص:162).

كما أن التنمية السياحية يجب أن لا تغير طبيعة المكان أو المركز السياحي، لأن الشكل والطابع الفني لهما أهميتهما من الناحية السياحية. ففي كثير من الأحيان تكون السلعة السياحية الحقيقية هي الموقع السياحي بطبيعته الذي يقدم إلى السياح، مع مراعاة أن تنمية الصناعة السياحية تحكمها عدة اعتبارات لابد من مراعاتها.

إن وضع التنمية السياحية عملية معقدة ولابد أن يقوم بها العديد من الجهات المتخصصة من المسوق والإحصائي والجغرافي والمعماري والاقتصادي وغيرها ، حيث أن السياحة تقوم علي أنشطة وتخصصات متداخلة من نقل، سياحة خارجية، تصميمات مواقع سياحية، دراسة جدوى المشروعات، السوق العام(عبد القادر، 2003، ص:199).

وتوضح بشارة (1994، ص:ص83 – 484) أن تنمية سياحة الصحراء تهدف إلي:

1) إيجاد توازن بين البيئة الطبيعية والبيئة البشرية عن طريق ضبط وتنسيق التنمية بحيث تمد البيئة الإنسان بمتطلباته، بينما يحافظ الإنسان عليها من التدهور للقيم الجمالية والبيئية والطبيعية وعدم تلوثها حتى يمكنها أن تستمر في مده بمتطلباته.
2) الاستخدام الأمثل للأرض مع الاستفادة، وإيجاد تنمية إقليمية متوازنة عن طريق دراسة الإمكانيات التنموية سواء كانت إمكانيات اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية.

جهود التنمية السياحية في قلب الصحارى المصرية

تغيرت خريطة مصر التنموية لتحدث تطوراً عبر إقامة بنية أساسية ضخمة وقوية تمتد إلى أعماق الصحراء لتنهى عزلة تلك المناطق الشاسعة البعيدة عن الوادي وتحولها إلى مراكز جذب سياحي واستثماري تحتضن منتجعات ساحرة ومنشآت فندقية غاية في الإبداع والرقى، فسياحة الصحراء في مصر تعتبر سياحة واعدة تزايد عليها الإقبال في السنوات الأخيرة مع تنامي السياحة البيئية ومحبي السفر والرحلات ، ومع تطور إمكانيات ومعدات السفاري من عربات الدفع الرباعي– واتصالات وتوجيه بالأقمار الصناعية – وتخييم وفنادق بيئية وخدمات جيدة. وهذه الوسائل جعلت من السياحة الصحراوية متعة للهواة ومحبي المغامرة. أيضاً ساهم ذلك في تنظيم العديد من المسابقات الصحراوية للسيارات والموتوسيكلات والدرجات وتسلق الجبال والسير على الأقدام في مواقع مختارة بعناية ومصانة بيئياً(www.islamictourism.com).

ومن الأهمية مراعاة أن الصحراء لا تعنى الفراغ والاتساع الذي يستوعب الممارسات البشرية بكل سلبياتها، بل على العكس تماماً فالصحراء تتسم ببيئة لها أنظمتها الجيولوجية والتي تتوازن مع بعضها البعض في نظام طبيعي دقيق يكون الإخلال به مؤثراً في سلسلة من التدهور يصعب إيقافها، لذا يلزم التعامل مع النظم الصحراوية على أساس من الحكمة والعلم والاحتياط (Boyle, 2004, p: 54) .

يجب أن نأخذ في الاعتبار عند التخطيط السياحي مثلا لإقامة القرى السياحية في مناطق صحراوية، أن تلك المناطق الصحراوية تحتاج إلى نمط معين من السياسة السياحية وما يتبعها من خدمات للنشاط السياحي في مثل هذه المناطق تتفق أو تتوافق مع النمط البيئي أولا، ثم تتناسب مع الأنماط السلوكية السائدة بين الجماعات التي تسكن مثل هذه المناطق كجماعات البدو ومراعاة التراث الشعبي والعادات والتقاليد التي يتمتع بها البدو الذين يقطنون مثل هذه المناطق والى أي حد يمكن الاستفادة بتلك الجماعات في تدعيم حركة النشاط السياحي، ومدى الاعتماد على الموارد المتاحة لديهم ، والى أي حد تستطيع أن تخلق انتعاشا تجاريا في مثل هذه المنطقة ، ومن يمتلك هذه المؤسسات هل تتبع مؤسسات الدولة أم تستطيع جذب الأموال الخاصة لبعض البدو في إقامة مثل هذه المشروعات المكملة لهذه القرى، وإلى أي حد يمكن الاستفادة ببعض عناصر التراث الشعبي ومدى ترغيب الأهالي في تقديم هذا التراث للذين يقيمون في هذه القرى السياحية خاصة للأجانب حتى يتعرفوا على عناصر الثقافة المحلية للبدو ، وكيفية تقديم هذه العناصر الثقافية أو هذه التراث الشعبي

للبدو، وإلى أي حد يستطيع البدو تقبل تلك الأفواج السياحية سواء كانت جماعات سياحية أو أفراد في مثل هذه المناطق أو أن السائحين سيكونون في عزلة عن تلك الجماعات خاصة وأن البدو يميلون إلى الابتعاد عن المظاهر الحضارية والتعامل مع الغرباء إلا في أضيق الحدود الرفاعي،1998، ص:ص284-285).

الدراسة الميدانية

وكانت نتيجة الاستقصاء الذي تم مع المسئولين من خلال المقابلات الشخصية كالتالي:

(1) عن دور جهاز شئون البيئة في تحقيق الحفاظ علي البيئة الطبيعية بالصحراء

أ- تسعي وزارة الدولة لشئون البيئة لإدارة وتنمية وتطوير المحميات الطبيعية كأصول رأسمالية للسياحة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مناطقها وضمان لاستثماراتها واستمرارلعطائها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مناطقها.

ب- دور وزارة البيئة في وضع إستراتيجية وطنية للسياحة البيئية لتكون منهاجاً للعمل خلال السنوات القادمة تتضافر فيها جميع الجهود الحكومية والأهلية والقطاع الخاص طبقاً لرؤية موحدة، وتكامل التسويق السياحي اقتصادياً وإعلامياً وبيئياً وثقافياً وشعبياً، وتحقق التوازن بين التنمية وحماية النظم البيئية والمواقع الثقافية طبقاً لمعايير وضوابط متفق عليها وبمشاركة المجتمعات المحلية وتقاسم المنافع معهم، وتنمية المحميات كمناطق ريادة للسياحة البيئية المستدامة ونماذج للاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية، أيضاً تضع في الاعتبار توجهات المستقبل لهذا النوع من السياحة العالمية في ضوء التحولات الديموجرافية والتغيرات الاقتصادية وأساليب تسويقها في العام .

ت- تضع مصر عددًا من الشروط البيئية لمنع استغلال تصاريح السياحة الصحراوية في عمليات الصيد ومنها حظر دخول المناطق المحمية أو المناطق المنتظر حمايتها كما لا يجوز ممارسة أي أنشطة أو تصرفات أو أعمال أو تجارب في المناطق المحيطة بها إلا بتصديق خاص من وزارة الدولة لشئون البيئة مع الالتزام بالمسارات والمدقات التي يتم تحديدها وإتباع القواعد والشروط البيئية المتعلقة بذلك. كما يحظر قتل أو صيد أو إزعاج الطيور أو الحيوانات البرية أثناء هذه الرحلات.

ث- إيماناً من وزارة الدولة لشئون البيئة بأهمية السياحة البيئية كسياحة واعية بحماية الأنظمة البيئية والتي تضمن تكرار زيارات روادها للاستمتاع بطبيعة مصر الخلابة

وثرواتها البيولوجية ،فقد تم إقرار إستراتيجية خاصة بالسياحة البيئية في مصر وصون التنوع البيولوجي منذ عام 1998، كما أنها أصبحت أحد المبادئ الأساسية لإعلان المحميات الطبيعية.

ج- وإيماناً بدور المحميات الحالية والقادمة فقد تم وضعها على الخريطة الاستثمارية لاستخدامات أراضى جمهورية مصر عام 2002 حيث وصل عدد زوار المحميات الطبيعية إلى حوالي 1.5 مليون زائر ، وتتزايد الاتجاهات نحو تنمية السياحة البيئية ومن بينها السياحة الصحراوية على مستوى العالم كمصدر هام من مصادر الدخل القومي حيث وصل عدد المحميات الصحراوية في مصر إلى عدد 10محميات .

ح- وتم التنسيق بين الاتحاد المصري للغرف السياحية مع وزارة البيئة في يناير 2005 لوقف الصيد في الأراضي المصرية فيما عدا عمليات الصيد المقننة وذلك للعمل على إكثار الحيوانات والطيور بمختلف أنواعها كأحد سبل جذب السياحة العالمية.

(2) وعن بداية انتشار نشاط سياحة الصحراء فهي

منذ الثمانينات ، وبدأت مصر تحتل مكانة خاصة في السياحة البيئية والسفاري وسياحة عمق الصحراء والمحميات الطبيعية.

(3) وعن التسهيلات السياحية الواجب توافرها لممارسة سياحة الصحراء

تحتاج هذه الرحلات إلى سيارات ذات دفع رباعي ومجهزة لمثل هذه الرحلات الطويلة عبر الأراضي الصحراوية الوعرة، وكذلك توافر أجهزة ملاحية (G.P.S) (Global Position System) والتي تعمل بواسطة الأقمار الصناعية من أجل تحديد أماكن السيارات وهو ما يوفر عنصر أمان في حالة وقوع مشاكل في الرحلة كما تتطلب هذه الرحلات سائقين مهره وأدلاء وخبراء لتضاريس الصحراء نظرا لوجود الواحات المندثرة والرمال الرطبة وهو ما لا يتوافر بأعداد كبيره في مصر. وإنشاء نقاط إسعاف كل 50كم علي جميع الطرق السريعة لتأمين مرور الرحلات والأفواج السياحية.

(4) وعن معوقات التنمية السياحية بالصحراء فكانت الإجراءات الأمنية المبالغ فيها هي أكبر عائق حاليا وخاصة في محافظة الفيوم . وعلاج القيود الأمنية المبالغ فيها والطاردة للسياحة في هذه المحافظة وهو ما أدي إلي شطب هذه المحافظة من جميع برامج السياحة البريطانية لمصر وإعلان ذلك علي شبكات الانترنيت البريطانية ، وهناك مشاكل للإجراءات الأمنية في سجلات الاتحاد المصري للغرف السياحية بناء علي شكوى الأجانب المقيمين في

مصر ومشرفين علي تنفيذ مخططات سياحية من معونات دولية وأيضا مشرفي تنفيذ البرامج السياحية.

(5) بالنسبة للفنادق البيئية بالصحراء

معظم فنادق واحات مصر والتي شيدت خلال العشرة سنوات الأخيرة تميزت بالبساطة وباستخدام الخامات المحلية مع استخدام التراث المعماري المناسب لمناخ الصحراء مثل القباب والأسقف المرتفعة مع الاعتماد علي الأثاث البسيط والمصنع بأيدي سكان الواحات وبكل فندق توجد عين مياه طبيعية تعتمد علي ينبوع مياه جوفيه وكل العاملين بهذه الفنادق من سكان الواحة .

ويتم تنظيم الرحلات للنزلاء من هذه الفنادق البيئية برحلات سيارات الدفع الرباعي ورحلات الجمال ورحلات السير علي الأقدام لبلوغ ليوم واحد لبلوغ محمية الصحراء البيضاء ذات التشكيلات الجيرية الرائعة ، أما عين الدالة والواحات الصغيرة المنتشرة حول واحة الفرافرة فلمدة أسبوعين في رحلات العمق لجنوب غرب مصر إلي منطقة الجلف الكبير والعوينات للاستمتاع بزيارة كهوف المصري الأول ومشاهده نقوشه وزخارفه المنحوتة والمرسومة علي جدران المغارات.

(6) وعن تنمية سياحة الصحراء في مصر:

أ- طرح المحميات للاستثمار السياحي وهو اقتراح عليه إقبال كبير من دول العالم والمستثمرين المحليين والدوليين.

ب- تفعيل مهنة الأدلة الصحراوية المعتمدين وإصدار تراخيص لهم من وزارة السياحة ويفضل من أبناء المنطقة الصحراوية، وان يكونوا مدربين علي سبل البحث والإنقاذ وعلي اتصال بمركز البحث والإنقاذ التابع لوزارة الدفاع، ولديهم كل أجهزة الاتصال الحديثة بالأقمار الصناعية الحديثة(GPS) وحاصلين علي دورة الإسعافات الأولية ودورة التعامل مع سموم كائنات الصحراء، إلي جانب حوزتهم علي خرائط تفصيلية لصحراء مصر الغربية وعلي مستوي رفيع من الثقافة وإيجاده تامة لأحدي اللغات الأجنبية ومعلومات عن تضاريس وجيولوجية الصحراء والحفاظ علي البيئة وعدم الإضرار بالتنوع الحيوي بها.

ت- عقد دورات بصفة دائمة لسائقي سيارات الدفع الرباعي.

ث- ضرورة وجود شركات سياحية معتمدة من وزارة السياحة تضم كامل التجهيزات والمعدات الخاصة والمرتبطة بسياحة الصحراء من (خيام-مستلزمات المبيت-

الطعام– ميكانيكا السيارات عند حدوث أعطال – وقود خالي من الرصاص– مواد تموينية).

ج– تفعيل اتفاقية التراث العالمي لمنظمة اليونسكو والتي تحرم بالقانون تداول أو نقل الحفريات والكنوز الطبيعية الممثل في بقايا إنسان العصر الحجري والصخور والمعادن النادرة.

ح– تشجيع وتدعيم رياضات الصحراء والتي أقرتها منظمة صحاري العالم وهي:سباق الهجن– سباق الخيول– ماراثون الصحراء– رالي الصحراء المقنن والمخطط بيئيا– سباق الحمام.

خ– تفعيل حملة إعلامية فعالة دوليا عن طريق هيئة تنشيط السياحة والإعلان مسبقا عن مهرجانات سباق الإبل وربطها بنشاطات أخري مبهرة تضع هذا المهرجان في موقع الصدارة في السياحة المصرية.

د– اقتراح بتشييد حديقة حيوانات صحراوية بالتعاون مع جهاز شئون البيئة وبمعونة الدول الأوروبية علي أن تضم أنواع الكائنات المقيمة بصحاري شمال سيناء وعلي أن تضم مزرعة نموذجية للأعشاب الطبية.

ذ– دعوه منظمو الرحلات إلى تصميم برامج سياحية في الصحراء الغربية تضم عروض فلكلورية لاستقطاب السائحين، أسوة بصحراء سيناء والتي تم إعداد قرية بدوية كاملة يتمتع فيها السياح بأجواء ليلة بدوية كما يطلق عليها، شاملة ركوب الجمال وعروض الفلكلور لبدو سيناء.

(7) وعن الإستراتيجية المناسبة لتحقيق التنمية السياحية في صحراء الفيوم هي

إلغاء القرارات المقيدة للسياحة الصحراوية والصادرة عام 1984 لظروف زالت منذ أكثر من 20 عاما، وبث حملات توعية بيئية عن كنوز مصر الصحراوية بهدف حمايتها والحفاظ عليها لاستدامة السياحة وما تدره من دخل قومي لصالح أجيال اليوم والمستقبل.

(8) وعن المعايير المرتبطة بإقامة أماكن الإقامة لتنمية سياحة الصحراء :

عند بناء معسكر أو فندق بيئي كقاعدة انطلاق لسياحة الصحراء يراعي عدم ترك أي نوع من أنواع التلوث للصحراء واستخدام دورات مياه ذاتية التحليل – عدم استخدام الكيماويات– تجمع القمامة داخل أكياس في سيارات والتخلص منها عند أول منطقة أو مدينة مأهولة للسكان– التنبيه علي السياح باحترام البيئة الصحراوية المصرية وعدم السماح بأي أضرار

بهـا– مراعـاة إصـلاح السـيارات المعطلـة لعـدم تسـرب أي زيـوت لرمـال الصـحراء – يفضـل الالتزام بمواقع التخييم البعيدة عن التضاريس الجيولوجية النادرة والمميزة.

(9) وعن الإستراتيجية الملائمة لتطوير سياحة الصحراء بالفيوم هي

أ– التوعية البيئية وتشجيع المنتجات التي تحافظ علي البيئة لضمان عدم ترك أي تلوث بالصحراء أثناء ممارسة السياحة بها.

ب– استخدام الطاقة الشمسية ونشر هذا الأسلوب البيئي.

ت– تنفيذ العديد من الفنادق بالبيئية بالصحراء وخاصة بمنطقة قارة أم الصفير أكثر المناطق عزلة في مصر، و تنفيذها بالخامات الطبيعية (الكرشيف).

ث– تدريب العاملين في هذا النشاط لان العنصر البشري هو الهام للحماية والتطوير

(10) وعن الاقتراحات لتخطيط القرى والمنتجعات السياحية بالبيئة الصحراوية في الفيوم هـو الابتعاد عن المحميات الطبيعية والابتعاد عن المواقع المميزة للحفاظ عليها لأجل الأجيال القادمة– إتباع البعد البيئي بالنسبة للأيكولودج والأخذ من البيئة مع احترام البيئة في تشييد هذه القرى والمنتجعات واستشارة خبراء جهاز شئون البيئة.

(11) وعن ترتيب الدول العربية في سياحة الصحراء نجد أن

دبي – المغرب– تونس –الجزائر– السعودية– مصر– ليبيا.

(12) وعن جنسيات السائحين المقبلين علي سياحة الصحراء نجد

(الألمان–البريطانيين–الفرنسيين–الايطاليين).

(13) وعن إحصائيات عدد سياح البيئة في مصر

حتى اليوم لا توجد أرقام إحصائية دقيقة لإجمالي عدد سياح البيئة في مصر ، ولكن هناك بيان بأعداد السياح الذين دخلوا المحميات الطبيعية في مصر خلال الفترة من أول يناير 2004 وآخر يناير 2005 هو حوالي المليون (قطاع حماية الطبيعة بجهاز شئون البيئة)،أما بيانات عدد سياح الغوص 2866000(الاتحاد المصري للغوص والنشاطات البحرية)، وهي نسبة تتعدي العشرون في المائة من إجمالي عدد السياح الوافدين لمصر مما يعطي للسياحة البيئية ثقل وأهمية بالغة وواجب وضعها في الاعتبار وإستراتيجية وطنية لتنشيط هذه السياحة الجديدة علي مصر.

(14) وعن نسبة المقبلين علي سياحة الصحراء في العالم من السائحين نجد أن
5 مليون سائح علي مستوي 28 صحراء في العالم، ويقبل عليها السياح الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 30 عاما وما فوق بحثا عن المغامرة وروح الإثارة والتحدي.

(15) وعن نسبة مصر من سياحة الصحراء نجد أن
8% من هؤلاء السائحين، 60% سياحة غوص، والباقي سياحة ثقافية وأثرية.

(16) وعن برامج الرحلات إلي عمق الصحراء فهي متنوعة وتتراوح مدتها من(5-25 يوم) بدءا من الواحات وتنتهي (بسيوة أو بزيارة الاقصر وأسوان).

(17) وعن أفضل برنامج سياحي مقترح لسياحة الصحراء فهو:

الوصـول للقـاهرة والإقامـة ليلتـين لزيـارة المتحـف المصـري و أهرامـات الجيـزة، ثـم التحـرك بسيارات الدفع الرباعي من القاهرة نقطة الانطلاق من طريق الواحات ومشاهدة جبل قطراني وحفريات من 50 مليون سنة، ثم التحرك إلى الواحات البحرية ، ثم زيارة وادي المومياوات الذهبية والآثار الأخرى بالواحات البحرية ، والمناظر الطبيعية الخلابة بالإضافة إلي بحر الرمال الأعظم والكثبان الرملية المتحركة لارتفاع 150 مترا، ويراعي الدليل الصحراوي ترك مدقات ليس لها آثار بيئية حتى لا يتم تدميرها، وخلال الطريق مشاهدة الكتل من الخشب الحجري و التي تشكل ظاهرة جيولوجية هامة ، و الواحة بها 398عيناً طبيعة و كبريتية منها (عين حلفا – عين المطار - عين حكيمة – الغابة و الآبار الرومانية - والتي تستحق الزيارة هي عين البشمو وبها مصدر مياه باردة و مصدر أخر للمياه الساخنة – وآبار القصعة)، ثم التوجه إلي قرية القصر و يوجد بها أضخم مقبرة لدفن الطائر المقدس أبيس (البطلمى) ، ومنطقة الحيز بها آثار لكنائس و قصور و مقابر من العصر الروماني ،هي الموقع الوحيد في العالم و الذي يطابق تضاريسه الجيولوجية كوكب المريخ و هو ما يضع هذه الواحة على قائمة السياحة العلمية، وأهل الواحة البحرية ينحدرون من قبائل بدوية عربية أشهر الحلي عند النساء (القطرة) وهي مصنوعة من الذهب الخالص – أشهر الملابس الشال الأسود والمطرز بزخارف حمراء – أيضا الجلباب، بهذه الواحة وفي أوائل القرن الحالي تم اكتشاف ثاني أكبر ديناصور في العالم وزنة 80طن و إرتفاعة 28متر مما يؤهلها إلي الانضمام إلى قائمة التراث الطبيعي العالمي ، كما توجد نباتات المانجروف المتحجرة ،

والواحة تضم النخل المثمر وشجر الزيتون المثمر وشجر المشمش.

ثم التحرك إلى واحة الفرافرة حيث درة الصحراء الغربية وهي الصحراء البيضاء أحجار طباشيرية جيرية بيضاء ، وهى موجودة في الجزء الشمالي من واحة الفرافرة وتحتوي علي التضاريس الجميلة والأصداف البحرية والشعاب المرجانية وسط تشكيلات لصخور صخرية جيرية ناصعة البياض مستديرة شكلتها عوامل التعرية الطبيعية بأشكال طيور وحيوانات وأشكال مختلفة منها (شكل عيش الغراب – البالون– الخيام – أيس كريم كأنه جليد ابيض) ، بالإضافة إلي مشاهدة (الصحراء السوداء– صحراء الكريستال).

ثم التوجه لواحة الخارجة ثم واحة الداخلة ثم جنوبا منطقة الجلف الكبير عند الحدود السودانية والليبية و زيارة الآثار و مناطق الجذب البيئي والاستمتاع بمشاهدة كهوف الإنسان الحجري جد الفراعنة الذي عاش 10منذ آلاف سنة حيث توافر المياه العذبة في ذلك الوقت وعاشت معه (الأسود–النمور–الضباع–الزراف–القرود–الغزلان) وقام بتسجيل حياته داخل الكهوف وخارجها علي الصخور الخارجية بالإضافة إلي الاستمتاع بالقبة السماوية كاملة النجوم والمذنبات،ثم الاتجاه شمالا إلي جنوب واحة سيوه رحلات طويلة 420كيلو متر طريق غير ممهد للتمتع بما تحتويه من أثار و طبيعة و عادات أهلها و شراء منتجاتهم الحرفية مع الانطلاق لزيارة مواقع الجذب التاريخي و الطبيعي حول الواحة (سياحة اليوم الواحد) وهو ما يشكل برنامج سياحي ثرى وجذاب مع قضاء حوالي خمسة أيام بسيوه و التي يوجد بها حاليا عدد ستة فنادق سياحية منها أشهر فندق بيئي في العالم (إدرارى أملال) أي فندق الجبل الأبيض و عدد خمسة عشرة فندق برخص محلية معظمها مناسب و مقبول، كل ذلك شجع العديد من المستثمرين لبناء فنادق و منتجعات و أفرع لشركات السياحة بهذه الواحات ، وتعتبر سيوه قاعدة رئيسية لانطلاق قوافل سياحة عمق الصحراء وسياحة السفاري لباقي واحات مصر المجهولة والمسكونة لمشاهدة الآثار والواحات المنتشرة على جانبي الطريق (مثل واحة العرج– نواميس– سيترا–واحة البحرين).

نتائج البحث

بعد تحليل بيانات الاستبيان تبين للباحثة النتائج التالية:

1. يستطيع جهاز شئون البيئة أن يقوم بتحقيق الحفاظ علي البيئة الطبيعية بالصحراء من خلال: إدارة وتنمية وتطوير المحميات الطبيعية كأصول رأسمالية للسياحة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مناطقها وضمان لاستثماراتها واستمرار

لعطائها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مناطقها، وايضا وضع إستراتيجية وطنية للسياحة البيئية لتكون منهاجاً للعمل خلال السنوات القادمة

2. هناك العديد من التسهيلات والتي يجب توافرها لممارسة سياحة الصحراء وتشمل: السيارات ذات الدفع الرباعي ومجهزة لمثل هذه الرحلات الطويلة عبر الأراضي الصحراوية الوعرة، وكذلك توافر أجهزة ملاحية (G.P.S) كما تتطلب هذه الرحلات سائقين مهره وأدلاء وخبراء لتضاريس الصحراء نظرا لوجود الواحات.
3. تعتبر الاجراءات الأمنية المبالغ فيها هي أكبر عائق حاليا في التنمية السياحية بالصحراء وخاصة في محافظة الفيوم.
4. يعتبر طرح المحميات للاستثمار السياحي للمستثمرين المحليين والدوليين، وايضا تفعيل مهنة الأدلة الصحراوية المعتمدين والمرخص لهم من وزارة السياحة من عوامل تنمية سياحة الصحراء.
5. يمكن وضع استراتيجية مناسبة لتحقيق التنمية السياحية في صحراء الفيوم بإلغاء القرارات المقيدة للسياحة الصحراوية والصادرة عام 1984، مع بث حملات توعية بيئية عن كنوز مصر الصحراوية بهدف حمايتها والحفاظ عليها لاستدامة السياحة.
6. يمكن وضع إستراتيجية ملائمة لتطوير سياحة الصحراء بالفيوم عن طريق التوعية البيئية وتشجيع المنتجات التي تحافظ علي البيئة ، وتنفيذ العديد من الفنادق البيئية بالصحراء والمصصمة بالخامات الطبيعية ، مع تدريب العاملين في هذا النشاط للحماية والتطوير.
7. يمكن تخطيط القرى والمنتجعات السياحية بالبيئة الصحراوية في الفيوم بلابتعاد عن المحميات الطبيعية والمواقع المميزة للحفاظ عليها. مع إتباع البعد البيئي بالنسبة للأيكولودج و احترام البيئة في تشييد هذه القرى والمنتجعات واستشارة خبراء جهاز شئون البيئة.

<u>اختبار صحة الفرضين:</u> تم تأكيد صحة الفرضين الأول والثاني، وهذا ماأكدته النتائج المتحصل عليها من تحليل الاستبيان بأن دراسة واقع السياحة البيئية في مصر وبصفة خاصة الصحراء كعامل جذب سياحي تحقق التلاقي بين العرض والطلب لإشباع رغبات السائحين، والوصول إلي أهداف محددة قومية وقطاعية وإقليمية موضوعية لتكون معيارا لقياس درجات التنمية السياحية المطلوبة، كما ان الاهتمام بإعداد إستراتيجية للسياحة الصحراء تشمل فرص الاستثمار السياحي والعمل علي حل مشاكل المستثمرين تؤدي الي تنمية سياحة الصحراء.

التوصيات

توصيات علي المستوي المحلي:

1) التوازن بين التنمية السياحية والبيئة من خلال المحافظة علي الطبيعة ووضع ضوابط للحماية بسن قوانين للمحافظة علي الصحراء وعدم إزالة أي نبات بها وعدم تلويثها بالصرف الصحي أو مخلفات المشروعات.
2) تشجيع سكان الصحراء والبدو علي الاشتراك في مشروعات التنمية وممارسة النشاطات البيئية وتشجيع البدو علي إعداد برامج سياحية خاصة لتطبيقها في الشركات السياحية وتدريب المرشدين السياحيين علي تطبيقها مع السائحين.
3) تفعيل السياسات والتشريعات الوطنية والإقليمية واعتماد التخطيط السليم والمتوازن لتطوير السياحة البيئية وإدارتها ومراقبة وتقييم تأثيراتها بما يتوافق والأهداف الأساسية للتنمية المستدامة والعمل على وضع إستراتيجية عربية في مجال السياحة البيئية .
4) وضع آليات التقييم الاقتصادي الموضوعي للموارد الطبيعية وأساليب استغلالها وتفعيل الإجراءات اللازمة لتخفيف الآثار السلبية الناتجة عن السياحة البيئية الغير مستدامة .
5) تفعيل و تشجيع إحياء المناسبات و الاحتفالات المحلية وتزويد الصحراء بالخدمات السياحية المختلفة من تفعيل المهرجانات الخاصة والسباقات مثل سباقات الرالي و المهرجانات (مثل أربعاء أيوب أمام سواحل العريش و عيد السياحة بواحة سيوه – مهرجانات الهجن)، وإبراز العادات و التقاليد و الالتزام التام بالفنون المعمارية و عدم تشويه المنظومة المعمارية المميزة للواحة و حظر البناء بالأساليب الحديثة المطبقة في العواصم مع حظر الارتفاعات .
6) تطبق قانون الآثار و حمايته على كل ما هو مرتبط بتاريخ الإنسان الأول (العصر الحجري) و كهوفه و مخلفاته من أدوات الصيد و الأسلحة و أدوات حياته اليومية و المنتشرة بالمواقع القاحلة بالصحراء – مع توعية العاملين في مجال السياحة الصحراوية بأهميتها كصفحات من التاريخ واجب الحفاظ عليها و حمايتها لضمان استمرارية النشاط و بالطبع موارد الرزق .
7) نقل المعرفة والمعلومات وتوعية شباب المجتمعات المحلية النائية علي كل ما هو مرتبط بالسياحة الصحراوية والتدريب على إدارة حماية المنظومة البيئية ، وعقد دورات توعية بيئية لكافة العاملين في مجال السياحة الصحراوية لحماية الصحارى

من التلوث تتم تحت إشراف وزاره السياحة والإتحاد، وذلك لجميع شركات ووكلاء السفر و السياحة العاملين في مجال السياحة الصحراوية من فنون التعامل مع الصحراء والحفاظ عليها ،إدارة البرامج السياحية،قيادة سيارات الدفع الرباعي....وغيرها، بالتعاون مع أجهزه وزاره البيئة و المحليات، والتعاون بين الاتحاد المصري للغرف السياحية ووزارتي السياحة والبيئة والجمعيات الأهلية .

8) عقد مؤتمر يضم المجلس الأعلى للآثار – وزاره التعاون الدولي – المحافظون بالمحافظات الصحراوية – وزاره البيئة – وزاره السياحة يكون الهدف منه التوصل إلى أسلوب عاجل يضمن حماية رسومات الإنسان الأول على جدران الكهوف و على المسطحات الصخرية مثل ما هو موجود بجبل العوينات و الجلف الكبير لجذب الانتباه الكامل لأهمية هذا التاريخ.

9) ضرورة توجيه النشاط السياحي بالشكل الذي يضمن حماية التنوع الثقافي المحلي وصيانة المواقع الطبيعية والحفاظ على الثروات مع التوزيع العادل للخيرات التي تدرها بما يضمن توازنا اقتصاديا واجتماعيا.

10) تطبيق قانون الصيد بالصحراء بصرامة و دون استثناء، فقد بدأت الحياة البرية في الانقراض الواضح مما يشكل أثر بالغ السلبية على السياحة الصحراوية.

11) تخفيف الإجراءات الأمنية علي محافظة الفيوم مع الداخلية.

<u>توصيات علي المستوي الدولي</u>

12) تطبيق وتفعيل الاتفاقيات الدولية الموقعة منذ أكثر من أعوام مضت ولم يتبعها صدور قوانين محلية لتجريم انتقاء ونقل الحفريات (العصر الحجري) والصخور النادرة مثل السيلكا والمذنبات وهياكل وأجزاء العصور القديمة.

13) مشاركة المجتمع الدولي جهوده الرامية إلى ترسيخ منظومة متكاملة ومتجانسة لتنمية قطاع السياحة والحفاظ على البيئة وتعزيز كافة مقومات التنمية المستدامة وتكريس دعائم سلامة البيئة والحفاظ على مواردها الطبيعية، كذلك تحقيق التواصل والتعارف بين الشعوب والحضارات الالتزام بالمبادئ الأساسية للتنمية المستدامة والمحافظة على المقومات البيئية وعلى التراث الطبيعي والحضاري وترسيخ قيم التواصل والتعارف بين الدول والشعوب .

14) توجيه وإرشاد الزوار والمستثمرين بإتباع مناهج عمل تحمي التراث الثقافي والبيئي، وتضمن الاستثمار الآمن للسياحة في المستقبل.

15) تنفيذ قرار الرئيس مبارك بمنع الصيد في الصحاري المصرية تحت إي مسمي حتى لا نفقد ثرواتنا الطبيعية وتنقرض هذه الحيوانات والطيور كما انقرض غيرها من قبل، وعدم السماح لأي جهة بإعطاء ترخيص من أي نوع باصطحاب هذه الصقور ودخولها إلي مصر.

16) نشر الوعي البيئي والحزم في تنفيذ قوانين الحفاظ علي البيئة من التلوث مع توعية القائمين علي العمل السياحي بمفهوم السياحة البيئية، وإقامة معارض ومؤتمرات عن سياحة الصحراء وذلك ليلتقي كل محبي وعشاق الصحراء في مكان واحد للاطلاع على الجديد من منتجات الشركات وتجهيزاتها وإمكانياتها البرية المختلفة من أجهزة ملاحة وأجهزة اتصالات خلوية وكذلك الخيام بأشكالها وأنواعها المتعددة وعدد وأدوات الصيد وغيرها من التجهيزات.

17) تشجيع و تنشيط رياضات الصحراء المعتمدة من منظمه صحارى العالم.

<u>توصيات علي مستوي الاستثمار:</u>

18) إعداد إستراتيجية طويلة المدى للسياحة الصحراء تشمل فرص الاستثمار السياحي والعمل علي حل مشاكل المستثمرين.

19) إجراء مسح شامل لحصر وتحديد وتقييم الموارد السياحية بالفيوم، لغرض تنميتها من خلال علاج أوجه النقص في أماكن الإقامة والتوسع الأفق للفنادق والقرى السياحية والمنتجعات العلاجية، بالإضافة إلي ضرورة وجود وسائل ترفيهية بمستوي سياحي حتى يتم ترغيب السائح في لإقامة مدة أطول،والاهتمام بالمرافق الأساسية وخاصة الطرق ، وتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في هذا المجال.

20) المشاركة بين الحكومة والقطاع الخاص من خلال تسهيل مهمة المستثمرين من قروض أو مشاركة ووضع قواعد وتسهيلات لتشجيع الاستثمار مثل المزايا الضريبية والائتمانية.

21) العمل على ضمان نهج متوازن بين الاستثمار في مجال السياحة البيئية وخطط التنمية المستدامة بما يضمن مشاركة المجتمعات المحلية في تنمية السياحة البيئية والاستفادة من عوائدها في ازدهار المجتمع والحفاظ على البيئة

22) العمل على تشجيع قيام مؤسسات اقتصادية محلية صغيرة ومتوسطة الحجم تستفيد من مقومات السياحة البيئية وتساهم في الاستخدام الأمثل الموارد الطبيعية وتطوير المنتجات المحلية وتوظيف الإمكانات البشرية المتاحة .

23) الاستخدام المتزايد للمواد والمنتجات المحلية بالإضافة إلى العوامل البشرية من أجل المحافظة على جودة وأصالة المنتج السياحي البيئي بشكل عام وزيادة المنافع المالية وغيرها، ولتحقيق ذلك يجب على الشركات الخاصة المقدمة للخدمة الاستثمار في الأيدي العاملة المحلية وتدريبها، وإقامة مشروعات سياحية باستخدام مواد البناء المحلية ومن البيئة.

24) التنسيق مع المنظمات غير الحكومية في عملية التنمية المستدامة ومساهمتها في توفير الدعم التقني والمادي والتعليمي ودورها في توعية وتثقيف المجتمعات المحلي.

<u>توصيات علي مستوي تسويق سياحة الصحراء</u>

25) ضرورة توفير المراجع والأدلة والنشرات الدورية والمجلات المتخصصة وطبع النشرات السياحية والأفلام التسجيلية والصور والملصقات عن سياحة الصحراء بالصحراء الغربية والتي تقوم بإبراز النواحي الطبيعية والجمالية بها، وتوزيعها علي المكاتب السياحية داخل مصر وخارجها والذي يساعد علي تسويقه وجعله منتجا تنافسيا علي المستوي العالمي.

26) تكثيف الجهود لإرساء مبادئ ومواثيق السلوك السياحي السليم ونشر الوعي وترسيخ قيم الممارسات السليمة لدى مختلف الأطراف المعنية بالسياحة البيئية وتوظيف وسائل الإعلام والاتصال والمناهج التعليمية المختلفة لتحقيق هذه الأهداف.

27) يجب علي الجهات المسئولة عن قطاع حماية الطبيعة بوزارة الدولة لشئون البيئة و الإدارة العامة للحفاظ علي الحياة البرية والوعي البيئي أن يقوموا بتدعيم أنشطة السياحة البيئية في إطار ضوابط بيئية محددة، وذلك من خلال تنفيذ خطة قومية من جانبهم بالتعاون مع مجال الأعلام والتوعية البيئية بنشر الوعي بين فئات المجتمع بالمشكلات والقضايا البيئية، وإلقاء الضوء عليها وأسبابها، ودور المجتمع المدني في المعاونة على إيجاد الحلول المناسبة لها حفاظا علي البيئة ومواردها الطبيعية، وذلك من خلال إنتاج عدد من البرامج والمواد الإذاعية والتليفزيونية لتوعية المواطنين.

28) إنشاء مركز معلومات بيئية للثقافة والإعلام والاتصال في مجال البيئة الصحراوية من خلال بناء قاعدة بيانات دقيقة حديثة للمحميات في مصر يمكن استخدامها كأداة للمتابعة والتقييم والإدارة، وتتضمن قاعدة البيانات معلومات دقيقة

متكاملـة عـن كـل محميـة طبيعيـة معلنـة فـي مصـر منهـا المعلومـات الجغرافيـة كالإحداثيات و المساحة والمعلومات الإدارية كنوع المحمية و قرار الإعلان و أسماء مـدير المحميـة والعـاملين بهـا كمـا تتضـمن معلومـات عـن كيفيـة الوصـول للمحميـة واحتياطـات الأمـان الواجـب اتخاذهـا ، ومعلومـات تفصـيلية عـن البيئـات المختلفـة الموجودة في المحمية ومكوناتها من نباتات وحيوانات وطيور وتكوينات جيولوجية ،وإطلاق بنك معلومات مبرمج يمكن تحديثه ومتصل بنظام جغرافي معلوماتي وتم وضـع قاعدة بيانـات التراث الطبيعي علـي شبكات الويـب والـذي يسـاعد بـدوره فـي عملية التسويق.

29) تعظيم الطلب السياحي بالارتقاء بمستوي الأدوات والأساليب التنشيطية في مجـال الإعـلام والإعـلان والعلاقـات السـياحية والدعايـة وتـرويج المنـتج السـياحي وتسويقه من خـلال شبكة المعلومات الدولية وتعزيز العلاقات المصرية الدولية في مجال السياحة والأسواق الرئيسية مع تطوير المكاتب السياحية الخارجية وإقامة مركز متطور للمعلومات والاهتمام بتدريب الكوادر السياحية في الخارج .

30) التعاون مع المؤسسات العامة والخاصة لضمان تسخير البيانات والمعلومات الناتجة من البحوث والدراسات والخبرات المتعلقة بالسياحة المستدامة على كافة المستويات ورصد وتقييم الآثار الناتجة عن أنشطة السياحة وتوجيها نحو عمليات اتخاذ القرار في التنمية والإدارة للسياحة البيئية والذي ينعكس بدوره على القدرة على التسويق.

31) دور القـائمين علـى تنميـة سـياحة الصـحراء بوضـع اسـتراتيجيات للتـرويج والتسـويق السـياحي لسـياحة الصـحراء فـي مختلـف أنحـاء العـالم، ومتابعـة تطبيقهـا وتقويمها عن طريق شركات سياحية متخصصة للسفاري والمغامرات ومنظمي برامج متخصصين دارسين لعادات الصحراء والحياة البرية والحيوانية والنباتية ومواسم هجرة الطيور وأماكن تواجدها، وتوقيت الزيارة لهذه الأماكن وكيفية التنفيذ لها.

<u>توصيات علي مستوي التنمية السياحية لسياحة الصحراء</u>

32) تفعيل دور سياحة الصحراء كمنتج سياحي مستحدث في تنويع أشكال السياحة واستقدام سياح جدد من مصادر وأسواق سياحية جديدة تساهم في دعم الاقتصاد الوطني ووضع سياحة الصحراء على خريطة المقاصد السياحية المتميزة وأهم المنتجات الممكن تطويرها من اجل اقتحام أسواق جديدة

33) ينبغي أن يراعى في تصميم البنية الأساسية للسياحة وفي برامج الأنشطة السياحية ضرورة حماية التراث الطبيعي المكون من النظم البيئية والتنوع البيولوجي وحماية الأنواع المعرضة للخطر من الحياة البرية ، كما ينبغي لأصحاب المصلحة في التنمية السياحية وبخاصة العاملين بالسياحة ، أن يتقبلوا فرض حدود وقيود على الأنشطة التي يقومون بها، ولا سيما إذا كانت تتم في مناطق ذات حساسية خاصة مثل المناطق الصحراوية ، وهي مناطق ملائمة لإيجاد المحميات الطبيعية أو مناطق محمية .

34) إنشاء البنية الأساسية اللازمة للمشروعات بوضع خطة لها وتوافر طرق معبدة من خلال تدعيم شبكات الطرق الإقليمية والمحلية التي تربط الصحراء بمناطق السفاري ومناطق المزارات الأثرية أو الطبيعية، مع زيادة توافر رحلات الطيران العارض أيضا تحسين الوصول إلى بعض المناطق الصحراوية التي لا يمكن الوصول إليها، ودور السكك الحديدية في التنمية الاقتصادية في الصحراء مع توفير مصادر الشرب وتوفير العيون العذبة للشرب.

35) العمل على وضع تصور عام للمخطط العمراني في الصحراء، بحيث ينسجم هذا المخطط مع التوجهات الوطنية العامة والخطط المستقبلية لتطوير المشروعات السياحية بالصحراء الغربية مع احترام الطرز والأنماط المعمارية المتواجدة بالموقع واتجاهات العمارة التقليدية والشعبية للنطاق العمراني المرتبط بالموقع التراثي ووضع التصورات التي تبرز القيم الجمالية لما لذلك من انعكاس مباشر على السياحة.

المراجع العربية

1) ارناؤوط، محمد السيد(1999)، الإنسان وتلوث البيئة، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب،ص:20.
2) الرفاعي، هالة عبد الرحمن (1993)، التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسائح بالمجمع المحلي بالفيوم، الملتقي المصري للإبداع والتنمية،ص:ص270-295.
3) الجلاد، احمد(2002)، قضايا ومشكلات التنمية البيئية بالمناطق الأثرية والسياحية، القاهرة، المجلة المصرية لعلوم السياحة والضيافة، ص:162
4) الأمم المتحدة(2006)، التنمية المستدامة.

5) بشـارة، عايـدة(1994)، جغرافيـة مصـر، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب، ص: ص:481 – 484.

6) جاد الرب ،حسام(2000)،التنمية السياحية في محافظة الفيوم ، دراسة في جغرافية السياحة، بني سويف،ص– ص:32–34.

7) جهاز شئون البيئة(1995)، المحميات الطبيعية في مصر، القاهرة مطبعة صبري.

8) عبد الوهاب،صلاح(1994)، التنمية السياحية،ص:ص21–22.

9) عبد القادر ،إبراهيم حماد(2003)، دراسة في جغرافية السياحة، رسالة دكتوراه غير منشورة، برنـامج الدراسـات العليـا المشـترك بـين جـامعتي عـين شـمس فـي ج.م.ع. وجامعة الأقصى في فلسطين، القاهرة،ص: 199.

10) غنيم ،عثمان محمد(1999) ، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،ص:46.

11) قطاع محميات جنوب سيناء(2003) المحميات الطبيعية في مصر، شرم الشيخ.

التقارير

12) القيسوني، محمود عبد المنعم(2005)تقرير واقعي عن السياحة البيئية ونشاط الغوص ، الاتحاد المصري للغرف السياحية،ص23.

13) عبيد(1998)، ندوة تعمير صحاري المصرية، تجارب الماضي وآفاق المستقبل، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ص: ص85–83.

الدوريات

14) حمدي، علي(2002)،السياحة والبيئة ، ورقة عمل في يوم السياحة العالمي ،ص :ص178–180.

المراجع الأجنبية

1. Boyle, Alicia (December, 2004), Desert Tourism Research, Scoping, workshop, Charles Darwin University, Alice Springs Campus, pp 51-54.
2. Tremblay, Pascal (February 2006),Desert Tourism Scoping Study, report 12,Charles Darwin University, Australia,p12.
3. Consult, Euro (1992), Fayoum Governorate Environmental profile, ARE/Duch Government,p3.

Reports

1. IUCN Protected Area programme(1996), Tourism ecotourism and protected areas, hector Ceballor, lascurain, UK,p34.
2. United Nations Environment Programme,Tourism and Deserts, New UNEP Guide on environmentally friendly desert tourism launched on World Environment Day ALGIERS, 5 June,2006,p87.

Internet

www.unep.fr/pc/tourism/library/Desert.htm
vb.roro44.com
www.eeaa.gov.eg
www.fayoum.gov.eg
www2.sis.gov.eg
www.islamictourism.com
www.pnic.gov.ps
www.utlcairo.org
. www.patdq.com/egypt/Fayyum.htm

Desert tourism development in Egypt by application on the Western desert

The Egyptian Sahara Is part of the Great Sahara desert of northern Africa, with an estimated area of about one million, two hundred Sq Km. The Nile Valley divides it to Western Desert and Eastern Desert. The Nile Valley is considered a river oasis covering about 4% of the area of Egypt where there is a high density of the population, agricultural and industrial activities.

The Western Desert is rich with geological phenomena due to the many ages it witnessed including the era when dinosaurs used to dominate the earth where their remains are found particularly the desert around the Fayoum and Baharia oasis. Also the spread of marine snails, the remains of whales and fossils of coral reefs.The most prominent oases of Western desert are Siwa, Baharia, Farafra, Eldakhla, Dakhla and Kharga Oasis. The Western desert is very thinly populated .the Oases are inhabitant by primitive society or tribes with special features, customs and rich heritage. One of the famous barbaric tribes (Amazigh).

This research aims to shed light on the Egyptian desert as a source of sustainable tourism development in Western desert.

The research highlights the role of desert tourism as a tourist product to contribute to the diversification of forms of tourism and to bring new tourists and new tourist markets, which will contribute to supporting the national economy. Therefore, the desert tourism will be on the map of tourist destinations and its distinctive products could be developed for the penetration of new markets.